ليس أنا.. وليس أنت

ذات مرةٍ ذهب الخليفةُ العباسيُّ إلى الجامع للاستماعِ إلى درسِ الوعظ. . وحين لاحظ الشيخ الذي يَعِظُ الناس دخولَ الخليفة وجلوسَهُ بين المستمعين، تغيَّرتْ لهجتُهُ في الكلام، وأصبح يوجِّهُ الكلامَ بطريقةٍ مؤنِّبَةٍ قاسيةٍ موجِّهاً نظراتِهِ إلى الخليفة وكأنَّه يقصده بكلِّ الكلام الذي يقوله.

قال الخليفة العباسي موجِّهاً كلامه للشيخ الواعظ:

ـ من المؤكَّدِ أنَّك لست بأفضلَ من سيدنا موسى وأخيه هارون عليهما السلام، وأنني لست بِشَرٍّ من فرعون!

عندما أرسلَ الله جل جلاله سيدَنا موسى وأخاه هارون إلى فرعون أوصَاهما: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾.

فيا شيخي العزيز؛ بأيِّ حقٍّ تخاطبني أنتَ بهذه اللهجة القاسية؟!

عندما يضع الله تعالى الإنسان في موضعِ الناصح

والمرشد للناس؛ يجب أنْ يخلصَ نيَّتَه لله تعالى أولاً، ثم يملأَ قلبَه بحبِّ الناسِ وعطفِهِ عليهم، وأنْ يكونَ هدفُهُ ومبتغاه إعانتهم على التوبة والهداية، لا تنفيرهم من الدِّين.

قال الله تعالى في سورة طـٰه: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾.